

الاتجاه الإصلاحي في الصحافة النجفية ١٩٢١-١٩٥٨ (التربية والتعليم أنموذجاً .. قراءة أولية)

الدكتور

عز الدين عبد الرسول المدني
جامعة الكوفة - كلية الآداب

المقدمة

شغلت الأوضاع الاجتماعية اهتمامات الصحافة النجفية منذ صدورها في العقد الأول من القرن العشرين، وكان التعليم واحداً من أبرز القضايا التي أولتها الصحافة النجفية قسطاً وافراً من معالجاتها؛ لأن التعليم ومناهجه يعد الأساس في تقدم ورقي كل أمة، وإن دعوتها في هذا الاتجاه جاءت رداً على سياسة الاستعماريين الذين استهدفوا من خلالها حرمان الشعب العراقي من تلقي العلم والمعرفة عن طريق جعل التعليم بعيداً عن متطلبات التنمية الوطنية، فضلاً عن سعي السياسة الأنفة الذكر إلى غرس جذور الحالة الاستهلاكية في البلاد العربية من خلال فرض أنماط تعليمية تخدم مصالح الدول الاستعمارية^(١)، ففي كلمة للشيخ علي الشرقي^(٢) نشرتها (مجلة العلم) النجفية^(٣) بعددها (التاسع) الصادر في ١٧ شباط ١٩١٢ استنهض فيها الشباب أمل المستقبل ومما جاء فيها: ((بالأمل والرغبة الصادقة يكون التلميذ أستاذاً والجندي قائداً، والفقير متفضلاً على الفقر ليصبح صاحب البذرة والكيس، وطالب العلم ينشر علمه بين الناس، والمعلم يقضي بالقضاء على الخرافة والجهل عن طريق التوعية والإرشاد))^(٤).

وطالبت (جريدة النجف)^(٥) لصاحبها (يوسف رجب)^(٦)، بضرورة إصلاح مناهج التدريس في المدارس الحكومية وجعلها تواكب متطلبات العصر، ولم يقتصر دورها عند هذا الحد، بل أوصت بضرورة شمول المدارس الدينية ومناهجها لرقابة وزارة المعارف^(٧)، مؤكدة ضرورة الاهتمام بالمعلم وكفاءاته واختصاصه في المادة التي يدرسها^(٨). وكانت الجريدة نفسها قد عالجت قبل ذلك مسألة البعثات العلمية إلى خارج

العراق، لما لها من أهمية في تطور العراق وذلك لافتقار البلد إلى الكفاءات العلمية في مختلف الاختصاصات^(٩).

وترى (مجلة الاعتدال)^(١٠) من جهتها أن المدرسة والجامعة لهما دوراً كبيراً في سمو الإنسان إلى عالم الخير والحق والكمال، سمواً يستوعب كل معاني الحياة من رضا وطمأنينة، فيجعل كل جيل متمماً للجيل الذي يليه يحمله لقطع شوط من الطريق^(١١)، وانتقدت أساليب التربية في المدارس العراقية لأنها فشلت في تربية العاطفة بوصفها المظهر الأساس السامي والقوة الكامنة العظيمة لدى الإنسان، إذ غالباً ما تغلبت على قواه الأخرى، وقادتها حسبما تريد، وتساءلت تقول: (إذا بقيت العواطف على بلادتها هزيلة فما فائدة التربية إذا لم تصقل عاطفة النبل والنجدة، والرفق والإحسان، والحب والإباء وغيرها من العواطف السامية)^(١٢).

ونال التعليم المهني اهتمام (مجلة الهائف)^(١٣) التي طالبت بتطويره، ودعت إلى العناية بالمعلم ورفع مستواه المعاشي، مشيرة إلى أن إصلاح نظام التربية والتعليم في العراق أمر لا مفر منه، نظراً لما يشكله من أهمية بالغة في نشر العلم والمعرفة بين أبناء الوطن، داعية في الوقت ذاته إلى الاتجاه نحو آفاق رحبة من الفكر الحديث بعد تجاوز الموروث الثقافي القديم الذي أكل عليه الدهر وشرب^(١٤).

آمنت الصحافة النجفية بحرية الفكر، وكررت دعواتها لتحرير الفكر العربي من عوامل العبودية التقليدية ومظاهرها واتجاهاتها، وانطلاقاً من ذلك، فقد اهتمت (مجلة الحيرة)^(١٥) بالتربية والتعليم وخصصت لها باباً بعنوان (في عالم المدارس) حرره جعفر الخليلي، وكان يهدف إلى تنوير أفكار الشباب وبث روح التربية والتعليم من خلال ما يُنشر من قضايا تاريخية وعلمية بين التلاميذ، وتوسيع مدارك الطالب لزيادة خبرته مع الأخذ بعين الاعتبار الفروق الفردية بين التلاميذ^(١٦).

وعدت الصحافة النجفية التعليم بكافة مراحل (الابتدائي، الثانوي، العالي) مصدراً لقوة الدولة فكل منها ضروري جداً لحياة الدولة، وقالت (الاعتدال) أن العلاقة بين هذه المستويات من التعليم كعلاقة الرأس من الجسد (فعليهما المعول في نهضة قادة الأمة وزعمائها، فلا أمة بدون زعماء وقادة، ولكن لا أمة ولا قادة ولا زعماء بدون جمهور مثقف تثقيفاً ابتدائياً على الأقل يغذي الزعامة النامية ويشد أزرها، ويدحض كل مضرٍ

عليها^(١٧)، وأشارت المجلة نفسها وفى ذات العدد إلى تردى مستوى التعليم الابتدائى فى العراق عارضة لقراءتها الإحصائيات التى تؤكد مدى التأخر والانحطاط الذى يشهده التعليم المذكور، داعية إلى إنشاء المدارس فى الريف العراقى الذى يعد من الوجهة الجغرافية السياسية جزءاً من العراق، أما من الوجهة الثقافية الروحية فلا يرتبط بالعراق بسبب الجهل المخيم وانتشار الأمية، فهو لا يعرف الدولة العراقية ولا يدرك أهدافها^(١٨). وفى مقال آخر أكدت (الاعتدال) على عدالة التعليم وجعله حق لكل من يريد أن يتعلم، وأن الكفاءة والإخلاص والجد والخدمة البارزة كل منها عناصر معيارية بين الأفراد (وهذا لا يتم إلا بإنشاء نظام تعليمى اجتماعى عادل يوزع فيه التعليم بمختلف درجاته على أساس المواهب والكفاءة)^(١٩).

وفى السياق ذاته طالبت (الاعتدال) بنشر التعليم بين أبناء الشعب على أسس قومية وطيدة تستند على فكرة جعل الفرد حراً فى أعماله وتفكيره أولاً، وتمهيد الطريق للتربية القومية ثانياً، وخلصت إلى القول: (وعند ذلك تكون وظيفة المعلم عند تحديد مدة التعليم الإجماعى سهلة وقوية التأثير)، داعية إلى تدريب أعداد من الرجال والنساء ليتمكنوا من الإلمام بطرق التربية الصحيحة لخلق مجتمع جديد يضم بين جنباته المواطن الصالح على حد تعبيرها^(٢٠).

وشخصت (الاعتدال) أبرز المشاكل التى يعانى منها التعليم فى العراق فحصرتها بغياب الترجمة والتأليف، ومن هنا طالبت بزيادة عدد البعثات العلمية إلى الخارج وبصورة متتالية، ليعود هؤلاء المبعوثون بعد ذلك باحثين ومؤلفين، قائلة أن الضرورة تدعو لفتح معهد عربى عال إلى جانب مدرسة اللغات الأجنبية يتعلم الطالب فيه اللغة الأجنبية ليتمكن من فهم أساليبها^(٢١).

ومن أجل بناء صرح علمى كفىل يخلق جيل من الرجال يتجه صوب البحث والدراسة والتأليف، دعت (الاعتدال) إلى إنشاء الجامعة العراقية لتأخذ على عاتقها إعداد باحثين متخصصين فى شتى أنواع العلوم المعرفية، محذرة فى الوقت ذاته بالابتعاد عن الدراسات السطحية التى يدرسها الشباب لغرض الحصول على الشهادة ونيل الرواتب فحسب، بل تعزيز دور الجامعة فى تنمية روح البحث العلمى لدى طلبتها والاستفادة من العلوم من أجل التفوق^(٢٢).

إن مسألة تهذيب الأخلاق بوصفها إحدى الدعائم الأساسية لأي مجتمع لا تتم إلا إذا أدرك المصلحون وقادة الرأي أسباب العلل وأوجدوا لها الحلول الناجعة والعاجلة، وإزاء ذلك، وجهت جريدة (الهاتف) بهذا الصدد عدة أسئلة طرحتها أمام قادة الرأي تتعلق بمستوى النهضة الاجتماعية في العراق، وهل هي متأثرة بروح التقليد أم تسير بدافع التطورات العصرية الحديثة؟ وما هو تأثير النهضات الشرقية والغربية في نهضة العراق الاجتماعية؟ وما الأسس التي يمكن أن تركز عليها نهضتنا الاجتماعية من أجل استفادة أجدادنا التاريخية^(٢٣)؟ وعلى أثر ذلك سارعت الفئة المثقفة في النجف الأشرف وفي مدن عراقية أخرى إلى الإجابة على هذه التساؤلات، وقد أكتفت (الهاتف) بنشر إجابة واحدة في كل عدد، فهذا الشيخ محمد رضا الشيباني^(٢٤)، يرى وبأسف شديد، أن النهضة الاجتماعية في العراق لازالت في أطوارها الأولى متأثرة إلى حد ما بعوامل داخلية وخارجية، مشيراً إلى أن لكل نهضة مقدماتها الثقافية العامة ثم التربية والأخلاق الصحيحة، وأساس كل ذلك التعليم^(٢٥).

أما المحامي توفيق الفكيكي، فقد أكد بدوره أن نهضة العراق الاجتماعية لازالت في طور التقليد والاقتراس، مبيناً أهم الأسس التي ارتكزت عليها هذه النهضة، ولعل أبرزها الاهتمام بنشر التعليم ومحاربة الأمية وثقيف المرأة، وتبديل طريقة التدريس في المدارس وتوطيد الثقة الاجتماعية بين الأفراد والطبقات، وتعزيز كيان الأدباء والكتاب، وبشكل عام فإن التعليم هو القاعدة الأساسية التي تستند عليها أية نهضة^(٢٦).

ونشرت (مجلة الغري)^(٢٧)، مقالاً بعنوان (التربية والتعليم) كتبه عبد الهادي العصامي قال فيه: أن التربية والتعليم الصحيحين يدفعان النفس البشرية إلى الفضيلة وعمل الخير، فإذا ارتكزت التربية عند المصلح والمثقف على روح العلم الصحيح، فإنه يشعر بضرورة أداء رسالته على الوجه الأكمل في الحياة الاجتماعية على حد قوله^(٢٨).

وتنقسم التربية من وجهة نظر (الاعتدال) إلى ثلاثة أنواع هي (التربية البيتية، التربية المدرسية، التربية العامة)، وتقول عن التربية الحديثة بأنها علم قائم بذاته وتعد (أعظم طريق لخلق طبائع جديدة) وهذا النمط من التربية يؤمن بالحرية، وانتقدت الطرق القائمة على التهذيب بالعصا والتضييق على الطالب، (فلا يترك له أي طريق لتكوين ذاته) على حد قولها^(٢٩) بينما ترى (مجلة الدليل)^(٣٠) في مقال لها نشرته تحت عنوان

(الدين والتربية الحديثة)، أن التربية الدينية هي حجر الزاوية فى التربية الحديثة، بوصف الدين حاجة ملحة للناس، وأن التربية التي لا تجعل الدين ديدنها، تعد تربية ناقصة، محددة الأسس التي تستند إليها التربية الدينية بقولها: (الإيمان بالله، وأن الأديان كلها تتطلع إلى الخير والسعادة للناس جميعاً دونما تمييز بين جنس وآخر، وهذا كفيل بتنمية جيل صالح يدفع بالإنسانية إلى جادة الكمال)^(٣١).

وألقت (مجلة العقيدة)^(٣٢) الضوء على مفهوم التربية، لغة واصطلاحاً، ففي اللغة هي (التنشئة والتهديب)، وتعني اصطلاحاً (التأديب)، وتعرضت إلى التطور الحاصل في مذاهب التربية وأهدافها، ففي الماضي كانت التربية محددة الأطر. أما في وقتنا الحاضر، أصبحت فكرة عامة بوصفها تعنى بتنمية الجسم والفكر والنفس، وبين صاحب المقال أن للتربية ثلاثة أنواع هي:

- التربية الجسمية: ويقصد بها اكتساب الجسم صحة وقوة، ويحصل عليها بممارسته الدائمة للرياضة.
- التربية العقلية: ويعني بها توسيع دائرة العقل بالعلم والثقافة .
- التربية النفسية: ويراد بها تمرين النفس على الفضائل والمكارم وبتجنيبها ما يلوئها بالمساوئ والرزائل^(٣٣).

أدركت الصحافة النجفية حقيقة مفادها أن العلم أساس التمدن والحضارة، وأن الأمية التي تقف ورائها (أسباب اجتماعية وسياسية واقتصادية)^(٣٤) هي آفة الجهل والتخلف، وأمام هذا التحدي الاجتماعي، بادرت هذه الصحافة إلى نشر العديد من المقالات الداعية إلى مكافحة الأمية التي أصبحت سمة بارزة من سمات المجتمع العراقي، إذ شملت أغلب فئاته، ومما زاد الطين بلة - إذا صح التعبير - كان الآباء غالباً ما يعارضون إلحاق أولادهم بالمدارس بسبب ضيق النظرة الاجتماعية للتعليم مشفوعة بفتاوى بعض رجال الدين الذين حرموا الدخول إلى المدارس، وبذلك أصبح الإقبال عليها ضعيف^(٣٥). فلا غرو أذن أن تكون نسبة الأمية في العراق تزيد على (٩٠٪) من مجموع السكان حتى عام ١٩٤٦^(٣٦)، الأمر الذي دفع الصحافة النجفية أن تنشر العديد من المقالات بهذا الشأن دعت فيها إلى مكافحة الأمية، فهذه (مجلة البذرة)^(٣٧)، أعلنت بوضوح أن سبب التخلف الذي يشهده العراق في كافة مفاصل الحياة يمكن إرجاعه إلى

نفشى الأمية بين صفوف أبنائه، معززة مقالها الذى جاء تحت عنوان (أثر الأمية على المجتمع) بإحصائيات تقريبية أوضحت من خلالها أن الأميين فى المجتمع العراقى يشكلون نسبة (٦٠٪) (٣٨).

وشاطرت (مجلة الشعاع) (٣٩) فى الرأى (مجلة البذرة)، وطالبت بوضع برنامج وطنى لمكافحة الأمية، بوصفها آفة اجتماعية خطيرة تنذر بعواقب وخيمة على مستقبل البلاد، وقالت: (إنها مبعث الشر والموبقات)، ولم تكتف قرائها سراً عندما أشارت إلى خطر الأمية على النخبة المثقفة نفسها بسبب احتكاكها بالطبقة الجاهلة، فضلاً عن أنها لم تكن متزودة بثقافة عالية تحول دون ذلك التأثير على حد قولها (٤٠).

ورسمت لنا الصحافة النجفية صورة مشرقة لرسالة المعلم التربوية والتعليمية فى المجتمع، فهو وحده القادر على إعداد جيل صالح يأخذ على عاتقه مهمة التغيير لبناء مجتمع معافى مشافى من الأفكار والتقاليد البالية (٤١)، وتأسيساً على ذلك فأن مكانة المعلم فى الحياة أصبحت مثار أعجاب العالم بأسره، (ولولاه لأصبحنا نعيش فى جهل مطبق يذكرنا بأيام القرون الوسطى)، على حد قول (مجلة الغري) (٤٢).

ولم تقف جهود (الغري) عند هذا الحد، بل طالبت وزارة المعارف بإنشاء المدارس فى الريف الذى عانى الشيء الكثير من التخلف، مشيرة إلى أن التعليم سيكون عاملاً أساسياً فى ازدهار الجانب الاقتصادى والفكرى فى المجتمع الريفى على حد سواء (٤٣)، لكن (مجلة العدل) الإسلامى (٤٤)، فى دعوتها فى هذا السياق كانت منصفة إذ بينت فى مقال لها حجم الصعوبات المالية التى تواجه الوزارة الآنفة الذكر، وطالبت الحكومة أن تزيد من ميزانية هذه الوزارة سعياً لإكمال رسالتها على المستوى المطلوب، لأنها تعد الجهة المسؤولة فى تثقيف وتربية الشعب عن طريق فتح المدارس وإنشاء المطبوعات (٤٥).

وشخصت الصحافة النجفية المعوقات التى تعاني منها المدارس فى العراق وطالبت بإيجاد الحلول لها، ففي مقال نشرته (الهاتف) تحت عنوان (النهضة التعليمية) بعددها الصادر فى ٢٤ تشرين الثانى ١٩٣٩ أكدت فيه أن هناك ثلاث مدارس تستعمل بنائة واحدة تفتقد لأبسط الشروط الصحية (٤٦)، وأن بعضها يشكو من غياب المختبرات، فضلاً عن عدم توفر الكادر اللازم لتدريس مفردات المنهج، إلى جانب المعوقات المالية المتمثلة بالنقص الحاد فى أثاثها، داعية إلى إيجاد حل سريع ولو بتوفير الحد الأدنى من

هذه المطالب^(٤٧)، لأن (من خلال المعلم في المدرسة يمكن إعداد جيل قادر على مواكبة مقتضيات التطور العصري) حسبما ذكرت (مجلة الغري)^(٤٨) التي طالبت بمقال آخر رئيس الوزراء صالح جبر أن يسن قانوناً خاصاً لخدمة المعلم ويجعله في وضع مادي يتناسب وعمله المضني^(٤٩).

تزامن صدور بعض الصحف النجفية مع بدء العمليات العسكرية للحرب العالمية الثانية، فقد أوضحت هذه الصحف عبر مقالاتها المأساة الإنسانية التي أثرت على العالم بوصفها حرب المطامع، فقد بينت (مجلة الغري) آثارها السلبية على الشباب بوصفهم أول المتأثرين بها^(٥٠)، وعندما وضعت الحرب أوزارها تقدم لفيث من الطلبة بطلب إلى إدارة (مجلة البيان)^(٥١) يطلبون فيه أنصافهم ومساعدتهم أسوة بطلبة الدراسات الصباحية ليتسنى لهم مواصلة العمل لكسب لقمة العيش نهراً، وهذا لا يتم إلا بفتح (مدارس مسائية)، وعلى الفور بادرت (البيان) إلى مخاطبة وزارة المعارف أن تحقق رغبات هذه الشريحة من الشباب^(٥٢).

لقد تحقق حلم هؤلاء الطلبة عندما استجابت مديرية المعارف في لواء كربلاء لرغباتهم، فتم فتح قسم مسائي في ثانوية النجف، وفتحت في عام ١٩٥٤ مدرسة ابتدائية مسائية واحدة هي (مدرسة الغفاري الابتدائية) وقد بلغ عدد طلابها (٣٣٦) طالباً حسبما ذكرت (مجلة البيان) بعددها (التاسع) من سنتها الأولى عام ١٩٤٦^(٥٣).

فضلاً عما ذكر كان (التعليم المهني) حاضراً في معالجات الصحافة النجفية، فقد طالبت (مجلة الغري) بفتح (مدارس زراعية)، تقوم بإعداد كوادر متخصصة في الحقل الزراعي، وما يحتاجه من خبرة عالية في استخدام المكننة الحديثة التي تساعد على زيادة الإنتاج الزراعي بكافة أشكاله^(٥٤).

ومن جانبها، أوضحت (مجلة العدل الإسلامي) المعوقات التي تقف أمام إصلاح الواقع الدراسي في العراق فأوجزتها بتفشي الأمية والجهل، وغياب الفئة المثقفة المسؤولة عن تربية المجتمع، وعدم توحيد الخطاب لدى الدعاة الدينيين، ووجود فئات اجتماعية (الأغنياء) لا يحلو لهم التغيير، هي العقبات الحقيقية التي تحول دون تقدم المجتمع^(٥٥). لكن المتتبع لمسيرة الصحافة النجفية يرى بوضوح أن عقد الثلاثينات من القرن العشرين، قد شهد نهضة فكرية تدعو إلى الإصلاح، فقد دعا عبد الكريم الزنجاني^(٥٦) إلى الإصلاح

الدينى حسبما ذكرت (مجلة العدل الإسلامى)^(٥٧)، وفى هذا الإطار أشارت جريدة الهاثف إلى أن الحركة الفكرية فى مدينة النجف الأشرف، والمتمثلة بالحوزة العلمية قد شهدت تراجعاً، بيد أن هذا لا يعنى غياب الحركة الآفة الذكر فيها (بل كانت هناك حوزة لكنها محدودة)^(٥٨).

وعلى صعيد آخر يرى معظم الباحثين، أن مع إطلالة القرن العشرين أخذ طلاب الحوزة الدينية فى النجف الأشرف يتجهون تدريجياً نحو دراسة الفقه والأصول دون العلوم العقلية والنظرية، تنامى هذا الاتجاه رويداً رويداً حتى أصبح سائداً فى أواخر الخمسينات من القرن العشرين^(٥٩)، يقول علي الخاقاني صاحب (مجلة البيان)، وأحد مثقفي عصره بهذا الصدد ما معناه: أن العلوم الأخرى من الحساب والهندسة التي هي جزء متمم للفقه بالنسبة لمعرفة المواريث لا أثر عندهم، بل أنهم تركوا دراسة الفقه المقارن الذي كان القدماء يلزمون أنفسهم وأتباعهم بدراسته كجزء متمم للتخصص، أما اللغات الأجنبية التي تعين الطالب وتؤهله فى كسب العلوم فهي بحكم العدم، مع الإقرار مسبقاً بأن هذا لا يعنى اختفاء تدريس هذه العلوم تماماً لكن يبدو أن تدريسها قد أصبح على نطاق محدود^(٦٠) مما دفع المجددين إلى مواصلة الجهود فى سبيل تقويم هذا الخلل فى ظل ظروف غزو ثقافي نشط أخذت حتى الأفكار الإلحادية والتبشيرية بالانتشار داخل المجتمع العراقي حتى طالت مراكز التوجيه الدينى وفى مقدمتها النجف الأشرف^(٦١). ولهذا السبب دون غيره يعد تأسيس (جمعية منتدى النشر) التي أجازتها وزارة الداخلية فى ٨ مايس ١٩٣٥، محاولة أصلحية جادة أضطلع بها المجددون فى مجال التعليم، هذه الجمعية التي لم يقتصر تأثيرها على المجتمع النجفي وحسب، بل شمل مراكز شيعية أخرى خارج العراق مثل إيران ولبنان وسوريا، وقد آمن معظم أعضاؤها بالإصلاح التدريجي مراعاة لعدم مفاجأة الرأي العام بحركة أصلحية شاملة، خاصة وأن الجمعية قد أخفقت فى تجاربها السابقة عندما قدمتها للمجتمع النجفي هكذا دفعة واحدة^(٦٢).

كان للجمعية مدارس وكليات امتازت عن الدراسة التقليدية، والدراسة فى المدارس الحكومية بالشىء الكثير، منها الاستغناء عن أسلوب الدراسة الحرة (نظام الحلقات)، المتبع فى المدارس الدينية، بأسلوب الدراسة المنتظمة، حرصاً من مؤسسيها على إيصال

طلبتهم إلى أبعد الغايات من أقصر الطرق^(٦٣)، وبهذا الصدد نشرت (مجلة البذرة) مقالاً بعنوان (تنمية الملكة ودراسة منتدى النشر) كتبه المصلح محمد رضا المظفر^(٦٤)، تحدث فيه عن استبدال مناهج بعض العلوم بمناهج جديدة، نظراً لغموض الكتب القديمة وتفكك عباراتها، فى حين أخذ بنظر الاعتبار فى المناهج الجديدة جمال الأسلوب وعرض المواضيع بصورة سهلة والابتعاد عن الأسلوب المعقد فى عرض المادة^(٦٥) إلى جانب ذلك أضيفت علوم أخرى للمنهج مثل القانون وعلم النفس والتربية وعلم الاجتماع والفلسفة الحديثة، واللغة الانكليزية، وتاريخ الأدب العربى وغيرها جنباً إلى جنب مع العلوم السائدة^(٦٦).

وتأسيساً على ذلك، أخذت الصحافة النجفية تتابع هذا الأمر باهتمام بالغ، فخلال صدها لمدة خمس سنوات متتالية أولت (مجلة النجف)^(٦٧)، اهتماماً بالحركة الإصلاحية والفكر التجديدي، إذ نشرت عدة مقالات تطرقت فيها إلى أساليب التدريس فى مدارس النجف الدينية، وبهذا الصدد يرى الشيخ مرتضى آل ياسين، من دعاة الإصلاح، أن مدرسة النجف لم تواكب مقتضيات التطور فى أسلوب الدراسات العليا، إذ كان أسلوب الدراسة فيها هو نفس أسلوبها يوم هاجر إليها شيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي سنة ٥٤٤٨هـ^(٦٨). وهذا دلالة على معاناة المدينة من (جمود الفكر)، وهو طرح لا يستند إلى الواقع، فهي مدينة تعد مصدراً لظهور العلماء وتطور المناهج بمختلف مشاربها، وفي هذا السياق كُتِبَ فى (مجلة النجف) مقالاً بعنوان (التوسع بمناهج مدرسة النجف) بين فيه أن المدرسة المذكورة، وعلى الرغم من دورها المرموق ومنزلتها العلمية الرفيعة، فإنها لا تتجاوز حد الاختصاص فى الفقه وأصوله^(٦٩)، داعياً رجال الدين فى الوقت نفسه إلى إعادة النظر فى المنهج الدراسى الذى اعتادوا الجري عليه لكي يصبح أكثر استيعاباً للدراسات الضرورية التى تجعل منهم رجالاً يعرفون كيف يذبون عن العقيدة وكيف ينتصرون للدين^(٧٠).

ويبدو أن النشأة الدينية للسيد هادي فياض، صاحب (مجلة النجف)، والمتغيرات التى طرأت على حياته، كان لها أثر واضح فى الدعوات التى أطلقها هذا الرجل فى ميدان الإصلاح الذى توخى به أن يكون شاملاً لكل مناحي الحياة ومنها الارتقاء والنهوض بطرق الدراسة والتدريس فى مدينة النجف الأشرف، وهذا يعنى كسر طوق

الجمود والانغلاق، والانطلاق إلى آفاق رحبة فى مستوى التعليم الدينى، الأمر الذى يجعل مناهج الدراسة فى جامعة النجف الدينية مواكباً لمقتضيات العصر، وهذا ما أوضحته (مجلة النجف) صراحة لقراءتها^(٧١)، وهو أمر ليس سهلاً كما نحسب، فقد كان الحذر والحيلة تسيطران على أعمال القائمين على شؤون التوجيه والفكر خوفاً من المحافظين والمتزمطين الذين يقفون ضد كل تيار تجديدى^(٧٢) لأسباب يفهمها هؤلاء أنفسهم.

وفى مقال آخر جددت (النجف) دعوتها بهذا الخصوص وطالبت بإدخال المواد الدراسية التى طالبت بها (مجلة البذرة) التى أشرنا إليها بتضاعيف هذا البحث، كما أنها استقبلت قرار وزارة المعارف بأعمام تدريس مادة الدين الإسلامى فى جميع المدارس العراقية بدون استثناء بارتياح شديد واصفة إياه (بالبادرة الحسنة)، داعية إلى اتخاذ إجراءات أخرى ومنها إلغاء الكتب الدينية التى تعافى عليها الدهر، والاستعاضة عنها بكتب أخرى تأخذ بنظر الاعتبار عرض العقائد الدينية بأسلوب يحمل بين طياته الواقعية والجدية^(٧٣)، مقترحة فى مقال آخر، حلول متواضعة لهذه المشكلة منها (توجيه الرأي العام وتبصيره بأن الكتب المذكورة لا تصلح أن تكون كتب يقرر تدريسها للآلاف من الطلبة) داعية إلى تعبئة كل الطاقات للبحث عن حلول كفيلة لحل هذه المسألة^(٧٤).

ولعل من المفيد أن نذكر هنا بأن دعوات النخبة المثقفة قد تكررت لإصلاح التعليم ومناهجها، وكما أشرنا سابقاً فإن التدهور الحاصل فى هذا الميدان يعزى إلى البريطانيين وسياستهم السيئة الصيت التى خططوا لها وساروا عليها خدمة لمصالحهم الذاتية^(٧٥)، ولم تكن الدعوات المذكورة تقتصر على انتقاء المدرسين الأكفاء أو استبدال مواد دراسية بأخرى وحسب بل تجاوز ذلك إلى فحص المادة الدراسية الواحدة، فقد نشرت (مجلة النجف) بعددها (الثالث عشر)، الصادر بتاريخ ١٨ تشرين الأول ١٩٥٨، دعوة السيد محمد تقي الحكيم^(٧٦) بإعادة النظر فى دراسة التاريخ، نقتبس منها ما نصه: (علينا أن نعيد نظرنا للتاريخ لنتلمس منه عطاء آخر، عطاءً ثورياً صاعداً يوجه أبناءنا إلى أسمى ما نرجوه لهم من مثل، ويضع أمامهم من تجارب الشعوب وقوداً يلهب عواطفهم للوقوف أمام أية محاولة تعسفية يرمى من ورائها المستعمرون إلى تخدير الشعوب للاستيلاء عليهم، وفرض سيطرتهم عن طريق الأذئاب والوصوليين ..)^(٧٧).

يتضح من النص أعلاه أن (مجلة النجف) سعت لإيضاح العوامل التي تسهم في النهوض بالواقع القومي، وإن التأكيد على هذا المنحى أضحى سمة بارزة في الصحافة النجفية منذ أن صدرت في العقد الأول من القرن العشرين^(٧٨). ورأت هذه الصحافة أن التاريخ بما يحتويه من تجارب وعبر، يعد عاملاً محفزاً لإيقاظ ذلك الشعور^(٧٩)، وكانت مجلة الغري هي الأخرى التي دعت إلى وحدة العرب، ويمكن القول أنها أسهمت بنشر الفكر القومي العربي، ووجهت أساتذة التاريخ للإسهام في رفع الحس القومي وتقويمه مع إيمانها العميق بالحياة الحرة والدعوة إلى الوحدة لتحقيق رسالتها مؤكدة حرص معلم التاريخ على سلامة الاتجاه القومي في نفوس طلابه^(٨٠).

عاجلت الصحافة النجفية موضوعات أخرى، تنصب في إصلاح تربية الطفل، بوصفه يشكل الوحدة التكوينية في بناء المجتمع، مشيرة إلى أن جهود المؤسسات الفكرية في كافة بقاع العالم قد اهتمت بالطفل وثقافته، ودعت إلى نبذ طرق التعليم القديمة، والاهتمام بالدراسات التربوية والنفسية، طبقاً للأساليب الحديثة في البحث العلمي، مسلطة الضوء في الوقت ذاته على معاناة أطفال العراق، وطالبت بإنشاء النوادي والمكتبات لهم بوصفها أحد قنوات التنشئة الاجتماعية، فضلاً عن كونها إحدى الأماكن التي يقضي فيها الأطفال أوقات فراغهم بدلاً من أن تكون الشوارع ملاذاً سيئاً لهم فيكتسبون منها ما يطرق أسماعهم من عبارات بذيئة، وإذا ما حصل ذلك - والقول لـ (مجلة النجف) - فإن الغاية التي أنشأت من أجلها المدارس ستذهب أدراج الرياح^(٨١).

ملخص البحث

شهدت الحركة الفكرية في النجف تطوراً كبيراً ، وعدت منيعاً للحركة الفكرية التي شهدتها العراق ، ومركزاً للحركة الروحية فيه ومن الجدير بالذكر إن الصحافة قد تغلغت في صميم الحياة السياسية والاجتماعية والدينية ، فلا ينشر رأي أو معتمد ، ولا يفلح حزب سياسي أو ثوري إلا بمعاوضة الصحافة ورعايتها ، ولا ينفشل نظام سياسي او اجتماعي ولا يحقق مشروع إصلاحى أو اقتصادي إلا بمناوئة الصحافة ، فقد أدت دورا بارزا في نشر الأفكار الإصلاحية وحاولت النهوض بالواقع من خلال رصدتها للحالات السلبية ووضع الحلول والمعالجات لها

وقد أولت الصحافة النجفية التعليم اهتماما خاصا لان التعليم ومناهجه أساس رقي أي امة ، وان دعواتها في هذا الاتجاه جاءت ردا على سياسة الاستعماريين الذين استهدفوا من خلالها حرمان الشعب العراقي من تلقي العلم والمعرفة عن طريق جعل التعليم بعيدا عن متطلبات التنمية الوطنية .

لقد اتسمت الصحافة النجفية بنقدها الهادف والبناء لإبراز الظواهر السلبية التي عانى منها التعليم ، فكان هدفهم النهوض بواقعه والقضاء على الأمية والجهل مثل طموحات اغلب الصحفيين ، حتى وان كلفهم ذلك تعرضهم إلى مخاطر تهدد حياتهم . لقد أدركت الصحافة النجفية حقيقة مفادها ان العلم أساس التمدن والحضارة ، وان الأمية التي تقف وراءها أسباب اجتماعيه وسياسية واقتصادية ، وهي آفة الجهل والتخلف فبادرت أمام هذا التحدي الاجتماعي إلى نشر العديد من المقالات الداعية إلى مكافحة الأمية التي أصبحت سمة بارزة من سمات المجتمع العراقي ، إذا كانت نسبة الأمية في العراق تزيد على (٩٠٪) من مجموع السكان حتى عام ١٩٤٦.

Abstract

The intellectual movement in Najaf had witnessed considerable development. It was considered as a source of inspiration for the intellectual movement that was witnessed by Iraq as well as a center for the spiritual movement in Iraq. It is worthy of note that the press had infiltrated into the heart of the political, social and religion life. No view or belief would be disseminated, nor would a political or revolutionary party succeed, without the support and care of the press. No political or social system would fail, nor would a reform or economic project collapse without the opposition of the press, which had played a paramount role in the dissemination of reform views. It had also attempted to improve the prevalent situation through observing the negative cases and suggesting solutions for such cases.

The press in Najaf had devoted a great deal of attention to education, particularly because education and its curricula constitute the basis for the development of any nation. The calls of the press in this direction came as an answer to the policy of

the colonists through which they targeted the Iraqi people by depriving them from knowledge and science, by excluding education from the requirements of national development.

The press in Najaf had paid sufficient attention to its purposeful and constructive kind of criticism to the most salient negative phenomena from which education had suffered. The aim of the press was to improve the prevalent situation. Eradicating illiteracy and fighting ignorance represented the aspiration of most journalists, even when this would cause them to be exposed to some life-threatening risks.

The press in Najaf had realized the fact that knowledge is the basis for civilization and culture, and that illiteracy is the monster of ignorance and backwardness, behind which a number of social, political and economic reasons lie. However, the press had endeavored to, in the face of this social challenge, publish many articles calling for fighting illiteracy which had become a major characteristic of the Iraqi society. The percentage of illiterate people was more than 90% of the total population up to 1946.

هوامش البحث

- (١) حيدر نزار عطية، محمد حسين كاشف الغطاء ودوره الوطني والقومي، رسالة ماجستير، (بغداد: معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، ٢٠٠٢م)، ص ٨٦.
- (٢) علي بن الشيخ جعفر الشرقي (١٨٩٢-١٩٦٤)، ولد في النجف ودرس فيها، شارك في معركة الشعيبة في عام ١٩١٥ ضد الاحتلال البريطاني، شارك في ثورة ١٩٢٠، تولى مناصب وزارية بلا وزارة لعدة مرات، له ديوان مطبوع (الأحلام)، ينظر: عبد الحسين مهدي جواد، الشيخ علي الشرقي حياته وأدبه، (بغداد: دار الرشيد للنشر، ١٩٨١).
- (٣) (مجلة العلم) النجفية: أصدرها هبة الدين الشهرستاني في ٢٩ آذار ١٩١٠، تعد من المجلات العراقية الرائدة، عالجت موضوعات في غاية الأهمية ينصب أغلبها في ميدان الإصلاح، صدر منها (٢٤) عدداً توقفت عام ١٩١٢ لأسباب مادية. ينظر: علاء حسين الرهيمي (الدكتور) العلم النجفية من المجلات العراقية في مرحلة الريادة والتأسيس ١٩١٠-١٩١٢، (قم: مطبعة الاعتماد، ٢٠٠٧م)؛ جاسب عبد الحسين صيهود الحفاجي، الصحافة النجفية في أواخر العهد العثماني، (مجلة العلم) نموذجاً (١٩١٠-١٩١٢)، (مجلة السدير)، السنة

- الأولى، العدد (٣) لسنة ٢٠٠٣م؛ منير بكر التكريتي، الصحافة العراقية واتجاهاتها السياسية والاجتماعية والثقافية ١٨٦٩-١٩٢١، (بغداد: مطبعة الإرشاد، ١٩٦٩).
- (٤) (مجلة العلم)، العدد (٩)، ١٧ شباط ١٩١٢.
- (٥) جريدة النجف، صدرت في ٢٣ رمضان ١٣٤٤هـ / ١٩٢٥م، لصاحبها يوسف رجب، وكان رئيس تحريرها محمد علي البلاغي، عالجت موضوعات اجتماعية وثقافية وأدبية وسياسية، بأسلوب جريء وساخر، وبسبب ذلك أقدمت السلطة على إيقافها في ١٦ محرم ١٣٤٦هـ / حزيران ١٩٢٧م، بعد أن استمرت سنتين من صدورها. ينظر: جعفر باقر محبوبة، ماضي النجف وحاضرها، (صيدا: مطبعة العرفان، ١٣٥٣هـ)، ج١، ص ١٢١.
- (٦) يوسف رجب (١٩٠٠-١٩٤٦): ولد يوسف بن الحاج رجب النجفي عام ١٩٠٠ في مدينة النجف الأشرف من أسرة عربية ينتهي نسبها إلى قبيلة خفاجة، إحدى عشائر الفرات الأوسط، بدأ دراسته في مدرسة الغري الأهلية وعين معلماً في مدرسة الحسينية ثم استقال من وظيفته بسبب الضغوط التي تعرض لها، وتم تعيينه موظفاً في إحدى دوائر وزارة المالية في قضاء الشيوخ، كتب العديد من المقالات في الصحف البغدادية ومنها جريدة الزمان والنهضة فضلاً عن كتاباته في الصحف النجفية كالاعتدال والغري وغيرها. ينظر: منير بكر التكريتي (الدكتور)، يوسف رجب الكاتب، الصحفي، السياسي، (بغداد: دار الرشيد، ١٩٨١)، ص ١٠، جعفر باقر محبوبة، المصدر السابق، ص ١٤٧؛ محمد عباس الدراجي، صحافة النجف، تاريخ وإبداع، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة ١٩٨٩).
- (٧) تشكلت أول وزارة للمعارف في عهد الانتداب في يوم ٢٧ تشرين الأول ١٩٢٠، وكان السيد محمد مهدي الطباطبائي الكربلائي أول وزير لها، ينظر: عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ط ٥، (بيروت: مطبعة دار الكتب، ١٩٧٨م)، ج ١٠.
- (٨) جريدة النجف، العدد (٢٧)، ٤ شباط ١٩٢٧.
- (٩) جريدة النجف، العدد (٦٠)، ٤ تشرين الثاني ١٩٢٦.
- (١٠) (مجلة الاعتدال): مجلة علمية أدبية، تاريخية، شهرية، صاحبها ومديرها المسئول محمد علي البلاغي صدر العدد الأول منها في شباط ١٩٣٣، استمرت بالصدور حتى عام ١٩٤٨، ينظر: رسول نصيف جاسم الشمري، مجلة الاعتدال النجفية (١٩٣٣-١٩٤٨)، دراسة تاريخية، رسالة ماجستير، (جامعة الكوفة، كلية الآداب، ٢٠٠٥م).
- (١١) مجلة الاعتدال، العدد (١)، السنة الثالثة، حزيران، ص ٩.

- (١٢) المصدر نفسه .
- (١٣) مجلة الهاتف: مجلة أسبوعية أدبية صدرت في ٣ أيار عام ١٩٣٥، رئيس تحريرها ومديرها المسئول جعفر الخليلي، استمرت في الصدور لمدة عشرون عاماً، نقلها صاحبها عام ١٩٤٨ إلى بغداد، ينظر: محمد عباس الدراجي، المصدر السابق، ص ٢٣.
- (١٤) مجلة الهاتف، العدد (١٦٥)، حزيران ١٩٣٦.
- (١٥) مجلة الحيرة: صدر العدد الاول منها في ٢٩ كانون الثاني ١٩٢٧، صاحبها عبد المولى الطريحي ومحررها جعفر الاسدي، عالجت موضوعات علمية وأدبية واجتماعية وتاريخية، كانت تصدر بصورة شهرية، صدر منها ثلاثة أعداد وتوقفت، ينظر: محسن المؤمن، الصحف والمجلات في النجف، الرابطة الأدبية (مجلة)، السنة الثانية ٥ يناير ١٩٣٨، مجلد (٤)، ج ٨٢، ص ٣٦؛ عبد الرزاق الحسني، الصحافة العراقية في ربع قرن، (بغداد: مطبعة الجمهورية، ١٩٦٩)، ص ١٢.
- (١٦) مجلة الحيرة، العدد (١)، ٢٩ كانون الثاني ١٩٢٧.
- (١٧) مجلة الاعتدال، العدد (٥)، السنة الثالثة، تشرين الأول ١٩٣٥، ص ٢٤٤.
- (١٨) المصدر نفسه.
- (١٩) مجلة الاعتدال، العدد (١٨)، السنة الثالثة، كانون الثاني ١٩٣٦، ص ٤٢٦.
- (٢٠) مجلة الاعتدال، العدد (١)، السنة الرابعة، نيسان ١٩٣٧، ص ١٦٢.
- (٢١) مجلة الاعتدال، العدد (٦)، السنة الرابعة، تشرين الاول، ١٩٣٧، ص ٢٩٤.
- (٢٢) مجلة الاعتدال، العدد (٩)، السنة الرابعة، آذار ١٩٣٨، ص ٤٦٢.
- (٢٣) جريدة الهاتف، العدد (٢١٥)، السنة السادسة، ١٠ أيار ١٩٤٠.
- (٢٤) محمد رضا الشبيبي (١٨٨٩-١٩٦٥): ولد في النجف ودرس فيها، له مواقف سياسية اتسمت بالمبدئية والجرأة، شارك في ثورة ١٩٢٠، أنتخب نائباً في البرلمان العراقي، شغل أكثر من منصب وزاري، ينظر: قصي سالم علوان، الشبيبي شاعراً، (بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٧٥)؛ علي عبد شناوه، محمد رضا الشبيبي ودوره الفكري والسياسي حتى عام ١٩٣٢، (لندن: دار كوفان للنشر، ١٩٩٥).
- (٢٥) جريدة الهاتف، العدد (٢١٦)، السنة السادسة، ١٧ أيار ١٩٤٠.
- (٢٦) جريدة الهاتف، العدد (٢١٧)، السنة السادسة، ٢٤ أيار ١٩٤٠.
- (٢٧) مجلة الغري: مجلة أدبية ثقافية جامعة، صاحبها شيخ العراقيين عبد الرضا كاشف الغطاء، صدرت في النجف عام ١٩٣٩ بصورة نصف شهرية، وتوقفت عام ١٩٦٤، للمزيد من

التفاصيل، ينظر: هلال كاظم حميري الشبلي، مجلة الغري ودورها الثقافي والسياسي في العراق خلال الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩-١٩٤٥، رسالة ماجستير، (جامعة القادسية، كلية التربية، ٢٠٠٥م).

(٢٨) مجلة الغري، العدد (١٨)، السنة الأولى، ٢ كانون الثاني ١٩٤٠، ص ٣٥٦-٣٥٨.

(٢٩) مجلة الاعتدال، العدد (١٠)، السنة السادسة، مايس ١٩٤٨.

(٣٠) مجلة الدليل: مجلة علمية وأدبية واجتماعية جامعة، لصاحبها موسى الأسدي، ورئيس تحريرها عبد الهادي الاسدي، ومديرها المسئول المالي محمد رضا السيد سلمان، صدر العدد الأول منها في تشرين الأول ١٩٤٦، وتوقفت في تموز ١٩٤٨، ينظر: فائق بطي، الموسوعة الصحفية العراقية، (بغداد: مطبعة الأديب البغدادية، ١٩٧٦)، ص ١٧٨.

(٣١) مجلة الدليل، العدد (٩)، السنة الثانية، مايس ١٩٤٨، ص ٥٠٢-٥٠٤.

(٣٢) مجلة العقيدة: مجلة أسبوعية تعنى بالسياسة والعلوم والآداب، لصاحبها ورئيس تحريرها فاضل الخاقاني، ومديرها المسئول المالي عيسى الشيخ راضي، ومدير الإدارة محمد حسين المحتصر، صدر العدد الأول منها في ١٠ تشرين الأول ١٩٤٨ في مدينة الديوانية، ثم انتقلت إدارة المجلة إلى مدينة النجف الأشرف، لمزيد من التفاصيل ينظر: فائق بطي، الموسوعة الصحفية العراقية، المصدر السابق، ص ١٨٦.

(٣٣) محمد عبد الهادي عبود، الصحافة النجفية ١٩٣٩-١٩٥٨، دراسة تاريخية، أطروحة دكتوراه، (جامعة الكوفة، كلية الآداب، ٢٠٠٩)، ص ١٠٦.

(٣٤) عن هذه الأسباب، ينظر: غازي دحام فهد المرسومي، التعليم في العراق ١٩٣٢-١٩٤٥، دراسة تاريخية، رسالة ماجستير، (جامعة بغداد، كلية الآداب، ١٩٨٦)، ص ٤٦-٤٧.

(٣٥) ينظر: علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ط ٢، (بيروت: دار الرشيد، ٢٠٠٥م)، ج ٢، ص ٣٤٦.

(٣٦) ينظر: مظفر عبد الله أمين، عهد الاستقلال الشكلي، كتاب العراق في التاريخ، (بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٨٣)، ص ٧١٢.

(٣٧) مجلة البذرة: نشرة مدرسية شهرية أصدرتها لجنة التآخي لطلاب منتدى النشر في النجف الأشرف، صدر العدد الأول منها في ١٢ شباط ١٩٤٨، لمزيد من التفاصيل ينظر: ناجي وداعة الشريس، لمحات من تاريخ النجف، (النجف: مطبعة الشفاء، ١٩٧٣)، ج ١، ص ٩١.

(٣٨) مجلة البذرة، نشرة مدرسية، العدد (١)، السنة الثانية، ٣١ آذار ١٩٤٩، ص ٤٠-٤١.

- (٣٩) مجلة الشعاع: مجلة أسبوعية علمية ثقافية عامة، صاحبها ورئيس تحريرها المسئول عبد الهادي العصامي، صدر العدد الأول منها في أيار ١٩٤٨، صدر منها تسعة وعشرون عدداً ثم توقفت، احتوت سنتها الأولى على أربعة وعشرين عدداً، واكتفت في السنة الثانية بصدر عددتين فقط، للمزيد من التفاصيل ينظر: محمد عبد الهادي عبود، الصحافة النجفية، المصدر السابق، ص ٨٠.
- (٤٠) مجلة الشعاع، العدد (١٢)، السنة الأولى، ٢ تشرين الثاني ١٩٤٨، ص ٣٠٢.
- (٤١) مجلة الغري، العدد (١)، السنة الأولى، ٢٢ آب ١٩٣٩.
- (٤٢) مجلة الغري، العدد (٨)، السنة الأولى، ١٠ تشرين الأول ١٩٣٩، ص ١٧١-١٧٢.
- (٤٣) مجلة الغري، العددان (٣٩، ٤٠)، السنة الأولى، ١٠ أيلول، ١٩٤٠، ص ٧٢٧.
- (٤٤) مجلة العدل الإسلامي: مجلة علمية أسبوعية، أدبية، ثقافية جامعة، صاحبها ورئيس تحريرها محمد رضا الكتبي، صدر العدد الأول منها في ١٥ ربيع الثاني ١٣٦٥ هـ.
- (٤٥) مجلة العدل الإسلامي، العدد (٢)، السنة الأولى، ١٥ جمادي الأول ١٣٦٥ هـ، ص ١٦٠.
- (٤٦) جريدة الهاتف، العدد (١٣٩)، السنة الخامسة، ٢٤ تشرين الثاني ١٩٣٩.
- (٤٧) مجلة المثل العليا، العدد (٩)، السنة الأولى، ٣٠ أيلول ١٩٤٢، ص ١-٣، صدر العدد الأول من هذه المجلة في ١٥ تشرين الأول ١٩٤١، وكانت تصدر مرة في كل أسبوعين، عالجت موضوعات علمية وأدبية واجتماعية، صاحبها ورئيس تحريرها كاظم الكيشوان، توقفت في شباط ١٩٤٢، ينظر: زاهدة إبراهيم، كشاف الجرائد والمجلات العراقية، (بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٧٦م)، ص ٣٢١؛ حسن عيسى الحكيم، الصحافة النجفية وتراجم أعلامها (مخطوط)، (النجف الأشرف: مكتبته الخاصة، د.ت و.ع).
- (٤٨) مجلة الغري، العدد (١٨)، السنة السادسة، ١٠ تموز ١٩٤٥.
- (٤٩) مجلة الغري، العدد (١٩)، السنة الثانية، ٣ حزيران ١٩٤٧.
- (٥٠) هلال كاظم حميري الشبلي، المصدر السابق، ص ١٣٦.
- (٥١) مجلة البيان: مجلة أسبوعية، أدبية واجتماعية جامعة، رئيس تحريرها ومديرها المسئول علي الخاقاني، صدر العدد الأول منها في ٢٩ حزيران ١٩٤٦، وكانت تصدر مرتين في الشهر، ينظر: فائق بطي، المصدر السابق، ص ١٧٨؛ عبد الرحيم محمد علي، الصحافة النجفية، العدد (١٠)، السنة الخامسة، حزيران ١٩٧١، ص ٦.
- (٥٢) مجلة البيان، العدد (٨)، السنة الأولى، ١١ تشرين الأول ١٩٤٦، صفحة الغلاف.
- (٥٣) مجلة البيان، العدد (٩)، السنة الأولى، عام ١٩٤٦.

- (٥٤) مجلة الغري، العددان (٢، ٣)، السنة الأولى، ٢٧ حزيران ١٩٥٠، ص٥٤ وما بعدها.
- (٥٥) مجلة العدل الإسلامي، العددان (١، ٢)، السنة الثانية، ١٣٦٦هـ، ص٢٢-٢٣.
- (٥٦) عبد الكريم الزنجاني (١٨٨٦-١٩٦٨)، ولد في زنجان ونشأ فيها، في عام ١٩٠٩ غادرها إلى النجف لمواصلة دراساته العليا في العلوم الدينية، دعا إلى الوحدة الإسلامية، له العديد من المؤلفات، ينظر: محمد جواد الجزائري، الشيخ عبد الكريم الزنجاني ١٨٨٦-١٩٦٨ رسالة ماجستير، (جامعة الكوفة، كلية الآداب، ٢٠٠٩)، ينظر أيضاً: عبد الحسين علوان العبادي، الإمام عبد الكريم الزنجاني، مكانته الأدبية ودوره الإعلامي في الدعوة إلى الوحدة، رسالة ماجستير، (بغداد: معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، ٢٠٠٦م).
- (٥٧) مجلة العدل الإسلامي، العددان (١، ٢)، السنة الثانية، ١٣٦٦هـ.
- (٥٨) جريدة الهاتف، العدد (٣٨٤)، السنة الأولى، ١٣ تموز ١٩٤٥.
- (٥٩) ينظر على سبيل المثال: محمد حرز الدين، معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء، (النجف: ١٩٦٤)، ج١، ص٢٣٦؛ مهدي المخزومي، النجف والرأي العام، مجلة البيان، العدد (٥)، ٢٩ آب ١٩٤٦، ص١٩.
- (٦٠) ينظر: علي الخاقاني، شعراء الغري، (النجف: ١٩٥٦)، ج١٢، ص٤٨٢-٤٨٣، نقلاً عن رحيم عبد الحسين عباس العامري، أثر المجددين في الحياة السياسية والثقافية في النجف ١٩٤٥-١٩٦٣، أطروحة دكتوراه، (الجامعة المستنصرية، كلية التربية، ٢٠٠٦)، ص٦٩.
- (٦١) رحيم عبد الحسين عباس العامري، المصدر نفسه، ص٦٩.
- (٦٢) المصدر نفسه، ص٧٠-٧١.
- (٦٣) المصدر نفسه، ص٧٨.
- (٦٤) محمد رضا المظفر (١٩٠٤-١٩٦٤): ولد في مدينة النجف الأشرف، من أسرة عربية ينتهي نسبها إلى آل مسروج من فخذ آل علي من قبيلة حرب المضربة العدنانية، تبوأ أسرته مركزاً مهماً في العلم والأدب، ساهم في جميع الحركات الإصلاحية، وكان العضو البارز فيها، له العديد من المؤلفات، ومنها المنطق، وعقائد الأمامية، والسقيفة، للمزيد: ينظر: عز الدين عبد الرسول عبد الحسين علي خان المدني، الاتجاهات الإصلاحية في النجف ١٩٣٢-١٩٤٥، أطروحة دكتوراه، (جامعة الكوفة، كلية الآداب، ٢٠٠٤م)، ص٢٢-٢٣.

(٦٥) مجلة البذرة، العدد (٨)، حزيران ١٩٥٠، ص ٤٨٧، نقلاً عن رحيم عبد الحسين العامري، المصدر السابق، ص ٧٨.

(٦٦) رحيم عبد الحسين عباس العامري، المصدر السابق، ص ٧٩.

(٦٧) مجلة النجف: صدر العدد الأول منها في ١ تشرين الثاني ١٩٥٦، وجاء التعريف بها (مجلة أسبوعية علمية أدبية إسلامية عامة تصدر مؤقتاً نصف شهرية) مديرها ورئيس تحريرها السيد هادي فياض، وقد تعاقب على رئاسة تحريرها السيد رجاء هادي فياض، تعد مجلة النجف رابع صحيفة يطلق عليها أسم المدينة، ينظر: غفران محمد صيهود الشبلي، مجلة النجف ١٩٥٦-١٩٦٣، دراسة تاريخية، رسالة ماجستير، (جامعة الكوفة، كلية الآداب، ٢٠١٠م)، ص ٥٣-٥٦.

(٦٨) ولد محمد بن الحسن الطوسي في مدينة طوس سنة ٣٨٥هـ، هاجر إلى بغداد عام ٤٠٨هـ، بعدها قصد النجف سنة ٤٤٨هـ على أثر هجوم السلاجقة على مدينة بغداد، ألتف حوله العديد من الطلبة لأخذ العلوم الدينية عنه، له عدة مؤلفات، ينظر: محسن الأمين، أعيان الشيعة، تحقيق، حسن الأمين، (بيروت: دار المعارف للمطبوعات ١٩٨٣)، ج ٤٤، ص ٣٥-٥١.

(٦٩) غفران محمد صيهود الشبلي، المصدر السابق، ص ١٢٣.

(٧٠) مجلة النجف، السنة الأولى، العدد (٧)، ٢٣ نيسان ١٩٥٧، ص ٧-٩.

(٧١) مجلة النجف، السنة الأولى، العدد (٨)، ١١ تموز ١٩٥٧.

(٧٢) حيدر نزار عطية، المصدر السابق، ص ١٢٢-١٢٣.

(٧٣) مجلة النجف، السنة الثالثة، العدد (١٦)، ١٨ شباط ١٩٦٠، ص ٣-٤.

(٧٤) مجلة النجف، السنة الثانية، العدد (٥)، ٢٤ نيسان ١٩٥٨، ص ٩-١٠.

(٧٥) عن واقع التعليم في العراق أبان تلك المدة، ينظر: عبد الرزاق الهلالي، معجم العراق، (بغداد: مطبعة النجاح، د.ت)، ج ١.

(٧٦) محمد تقى سعيد الحكيم (١٩٢١-٢٠٠٢م)، ولد في مدينة النجف الأشرف، كان من مشاهير العلماء ورجال النهضة الحديثة، تولى العديد من المناصب الإدارية أهمها عمادة كلية الفقه ١٩٦٥-١٩٧٠، أُنْتُخِبَ عضواً في مجمع اللغة العربية في مصر عام ١٩٦٧، وفي سوريا عام ١٩٧٠م، له العديد من المؤلفات، ينظر: علاء الدين محمد تقى الحكيم، محمد

تقي الحكيم ومنهجه التاريخي، رسالة ماجستير، (جامعة الكوفة، كلية الآداب، ٢٠٠٨م)؛
صالح جبار عبود القرشي، السيد محمد تقي الحكيم وجهوده العلمية، رسالة ماجستير،
(جامعة الكوفة، كلية الدراسات الإسلامية، ٢٠٠٦م).

(٧٧) مجلة النجف، السنة الثانية، العدد (١٣)، ١٨ تشرين الأول ١٩٥٨.

(٧٨) عن الاتجاه القومي في الصحافة النجفية، ينظر: كاظم مسلم العامري، الاتجاه الوطني
والقومي في الصحافة النجفية ١٩١٠-١٩٣٢، أطروحة دكتوراه، (جامعة الكوفة، كلية
الآداب، ٢٠٠٠م).

(٧٩) ظهرت في أواخر القرن التاسع عشر اتجاهات نهضوية عديدة، ومنها تيار القومية العربية
وهو وليد للنهضة الفكرية - العربية، وقد مثلته عدة من الجمعيات السرية والعلنية التي
نددت بالحكم التركي، وطالبت بمنح الحرية والاستقلال، والاعتراف باللغة العربية وتأتي
دعوة عبد الرحمن الكواكبي لإقامة (خلافة عربية) في كتابه أم القرى ضمن هذا
الإطار، أن ابرز من يمثل هذا التيار هو نجيب عازوري، وتأتي أفكاره منصبه على الفكر
القومي الصرف، أما الاتجاه القومي - التاريخي، والذي يستحضر التاريخ ويجعله ماثلاً
أمام الأجيال لغرض النهوض بالواقع العربي فيمثل...، للمزيد من التفاصيل بهذا
الشأن ينظر: مجيد خدوري، الاتجاهات السياسية في العالم العربي: دور الأفكار والمثل
العليا في السياسة، (بيروت: ١٩٧٣)، ألبرت حوراني، الفكر العربي في عصر النهضة
١٧٩٨-١٩٣٩، ترجمة كريم عزقول، (بيروت: ١٩٧٧)؛ عثمان أمين، رواد الوعي
الإنساني في الشرق الإسلامي، (القاهرة: دار القلم، ١٩٦١).

(٨٠) مجلة الغري، العدد (٤٤)، السنة الثانية، ٨ تشرين الأول ١٩٤٠، ص ٧٧٦، نقلاً عن هلال
كاظم حميري السنبلي، المصدر السابق، ص ١٣٨.

(٨١) مجلة النجف، العدد (١١)، السنة الثانية، ٢٨ آب ١٩٥٨، ص ١٨-١٩.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: الجرائد والمجلات.

١. الجرائد:

- جريدة الهاتف، العدد (١٦٥)، حزيران ١٩٣٦.
- جريدة الهاتف، العدد (١٣٩)، السنة الخامسة، ٢٤ تشرين الثاني ١٩٣٩.

- جريدة الهاتف، العدد (٢١٥)، السنة السادسة، ١٠ أيار ١٩٤٠.
- جريدة الهاتف، العدد (٢١٦)، السنة السادسة، ٧ أيار ١٩٤٠.
- جريدة الهاتف، العدد (٢١٧)، السنة السادسة، ٢٤ أيار ١٩٤٠.
- جريدة الهاتف، العدد (٣٨٤)، السنة الأولى، ١٣ تموز ١٩٤٥.
- جريدة النجف، العدد (٦٠)، السنة الأولى، ٤ تشرين الثاني ١٩٢٦.
- جريدة النجف، العدد (٢٧)، السنة الثانية، ٤ شباط ١٩٢٧.

٢. المجلات:

- مجلة البذرة، العدد (١)، السنة الثانية، ٣١ آذار ١٩٤٩.
- مجلة البذرة، العدد (٨)، السنة الثالثة، حزيران ١٩٥٠.
- مجلة البيان، العدد (٨)، السنة الأولى، ١١ تشرين الأول ١٩٤٦.
- مجلة البيان، العدد (٩)، السنة الأولى، ١٩٤٦.
- مجلة الحيرة، العدد (١)، ٢٩ كانون الثاني ١٩٢٧.
- مجلة الدليل، العدد (٩)، السنة الثانية، مايس ١٩٤٨.
- مجلة الاعتدال، العدد (١)، السنة الثالثة، حزيران ١٩٣٥.
- مجلة الاعتدال، العدد (٥)، السنة الثالثة، تشرين الأول ١٩٣٥.
- مجلة الاعتدال، العدد (٨)، السنة الثالثة، كانون الثاني ١٩٣٦.
- مجلة الاعتدال، العدد (١)، السنة الرابعة، نيسان ١٩٣٧.
- مجلة الاعتدال، العدد (١٠)، السنة السادسة، مايس ١٩٤٨.
- مجلة العلم، العدد (٩)، ١٧ شباط ١٩١٢.
- مجلة العدل الإسلامي، العدد (٢)، السنة الأولى، ١٥ جمادي الأول ١٣٦٥ هـ.
- مجلة العدل الإسلامي، العددان (١ و ٢)، السنة الثانية، ١٣٦٦ هـ.
- مجلة العدل، العدد (١٠)، السنة الخامسة، حزيران ١٩٧١.
- مجلة الشعاع، العدد (١٢)، السنة الأولى، ٢ تشرين الثاني ١٩٤٨.
- مجلة الغري، العدد (١)، السنة الأولى، ٢٢ آب ١٩٣٩.
- مجلة الغري، العددان (٣٩ و ٤٠)، السنة الأولى، ١٠ أيلول ١٩٣٩.
- مجلة الغري، العدد (٨)، السنة الأولى، ١٠ تشرين الأول ١٩٣٩.
- مجلة الغري، العدد (١٨)، السنة الأولى، ٢ كانون الثاني ١٩٤٠.
- مجلة الغري، العدد (٤٤)، السنة الثانية، ٨ تشرين الأول ١٩٤٠.

- مجلة الغري، العددان (٢ و ٣)، السنة الأولى، ٢٧ حزيران ١٩٥٠.
- مجلة الغري، العدد (١٨)، السنة السادسة، ١٠ تموز ١٩٤٥.
- مجلة الغري، العدد (١٩)، السنة الثامنة، ٣ حزيران ١٩٤٧.
- مجلة النجف، العدد (٧)، السنة الأولى، ٢٣ نيسان ١٩٥٧.
- مجلة النجف، العدد (٨)، السنة الأولى، ١١ تموز ١٩٥٧.
- مجلة النجف، العدد (٥)، السنة الثانية، ٢٤ نيسان ١٩٥٨.
- مجلة النجف، العدد (١١)، السنة الثانية، ٢٨ آب ١٩٥٨.
- مجلة النجف، العدد (١٣)، السنة الثانية، ١٨ تشرين الأول ١٩٥٨.
- مجلة المثل العليا، العدد (٩)، السنة الأولى، ٣٠ أيلول ١٩٤٢.

ثانياً: الكتب:

١. جعفر باقر محبوبه، ماضي النجف وحاضرها، (صيدا: مطبعة العرفان، ١٣٥٣هـ)، ج ١.
٢. عبد الحسين محمد جواد، الشيخ علي الشرقي، حياته وأدبه، (بغداد: دار الرشيد للنشر، ١٩٨١).
٣. علاء حسين عبد الأمير الرهيمي، العلم النجفية من المجالات العراقية في مرحلة الريادة والتأسيس ١٩١٠-١٩١٢، (قم: مطبعة الاعتماد، ٢٠٠٧م).
٤. منير بكر التكريتي، الصحافة العراقية واتجاهاتها السياسية والاجتماعية والثقافية ١٨٦٩-١٩٢١، (بغداد: مطبعة الإرشاد، ١٩٦٩).
٥. منير بكر التكريتي، يوسف رجب، الكاتب، الصحفي، السياسي، (بغداد: دار الرشيد، ١٩٨١).
٦. محمد عباس الدراجي، صحافة النجف، تاريخ وإبداع، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٩).
٧. عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ط ٥، (بيروت: مطبعة دار الكتب، ١٩٧٨)، ج ١.
٨. عبد الرزاق الحسني، الصحافة العراقية في ربع قرن، (بغداد: مطبعة الجمهورية، ١٩٦٩).
٩. قصي سالم علوان، الشيبلي شاعراً، (بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٧٥).
١٠. علي عبد شناوه، محمد رضا الشيبلي ودوره الفكري والسياسي حتى عام ١٩٣٢، (لندن: دار كوفان للنشر، ١٩٩٥).
١١. فائق بطي، الموسوعة الصحفية العراقية، (بغداد: مطبعة الأديب البغدادية، ١٩٧٦).

١٢. علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ط٢، (بيروت: دار الرشيد، ٢٠٠٥م)، ج٢.
١٣. مظفر عبد الله أمين، عهد الاستقلال الشكلي، كتاب العراق في التاريخ، (بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٨٣).
١٤. ناجي وداعة الشريس، لمحات من تاريخ النجف، (النجف: مطبعة القضاء، ١٩٧٣)، ج١.
١٥. زاهدة إبراهيم، كشف الجرائد والمجلات العراقية، (بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٧٦).
١٦. حسن عيسى الحكيم، الصحافة النجفية وتراجم أعلامها (مخطوط)، (النجف الأشرف: مكتبته الخاصة، د.ت، ٤).
١٧. محمد حرز الدين، معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء، (النجف: ١٩٦٤)، ج١.
١٨. علي الخاقاني، شعراء الغري، (النجف: ١٩٥٦)، ج١٢.
١٩. محسن الأمين، أعيان الشيعة، تحقيق: حسن الأمين، (بيروت: دار المعارف للطبعات، ١٩٨٣)، ج٤٤.
٢٠. عبد الرزاق الهلالي، معجم العراق، (بغداد: مطبعة النجاح، د.ت)، ج١.
٢١. مجيد خدوري، الاتجاهات السياسية في العالم العربي: دور الأفكار والمثل العليا في السياسة، (بيروت: ١٩٧٣).
٢٢. ألبرت حوراني، الفكر العربي في عصر النهضة ١٧٩٨-١٩٣٩، ترجمة كريم عزقول، (بيروت: ١٩٧٧).
٢٣. عثمان أمين، رواد الوعي الإنساني في الشرق الإسلامي، (القاهرة: دار القلم، ١٩٦١).

ثالثاً: الرسائل والأطاريح الجامعية:

١. حيدر نزار عطية، المرجعية في النجف والأوضاع السياسية في العراق ١٩٥٨-١٩٦٨، أطروحة دكتوراه، (بغداد: معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، ٢٠٠٦م).
٢. غفران محمد صيهد الشبلي، مجلة النجف ١٩٥٦-١٩٦٣ دراسة تاريخية، رسالة ماجستير، (جامعة الكوفة، كلية الآداب، ٢٠١٠م).
٣. علاء الدين محمد تقي الحكيم، محمد تقي الحكيم ومنهجه التاريخي، رسالة ماجستير (جامعة الكوفة، كلية الآداب، ٢٠٠٨م).
٤. صالح جبار عبود القريشي، السيد محمد تقي الحكيم وجهوده العلمية، رسالة ماجستير، (جامعة الكوفة، كلية الدراسات الإسلامية، ٢٠٠٦م).

٥. رسول نصيف جاسم الشمري، مجلة الاعتدال ١٩٣٣-١٩٤٨ دراسة تاريخية، رسالة ماجستير، (جامعة الكوفة، كلية الآداب، ٢٠٠٥م).
٦. هلال كاظم حميري الشبلي، مجلة الغري ودورها السياسي والثقافي خلال الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩-١٩٤٥، رسالة ماجستير، (جامعة القادسية، كلية التربية، ٢٠٠٥م).
٧. محمد عبد الهادي عبود، الصحافة النجفية ١٩٣٩-١٩٥٨ دراسة تاريخية، أطروحة دكتوراه، (جامعة الكوفة، كلية الآداب، ٢٠٠٩م).
٨. عز الدين عبد الرسول علي خان المدني، الاتجاهات الإصلاحية في النجف ١٩٣٢-١٩٤٥، أطروحة دكتوراه، (جامعة الكوفة، كلية الآداب، ٢٠٠٤م).
٩. رحيم عبد الحسين عباس العامري، أثر المجددين في الحياة السياسية والثقافية في النجف ١٩٤٥-١٩٦٣، أطروحة دكتوراه، (الجامعة المستنصرية، كلية التربية، ٢٠٠٦م).
١٠. عبد الحسين علوان العبادي، الإمام عبد الكريم الزنجاني، مكانته الأدبية ودوره الإعلامي في الدعوة إلى الوحدة، رسالة ماجستير، (بغداد: معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، ٢٠٠٦م).
١١. محمد جواد الجزائري، الشيخ عبد الكريم الزنجاني ١٨٨٦-١٩٦٨م، رسالة ماجستير، (جامعة الكوفة، كلية الآداب، ٢٠٠٩م).
١٢. غازي دحام فهد المرسومي، التعليم في العراق ١٩٣٢-١٩٤٥، دراسة تاريخية، رسالة ماجستير، (جامعة بغداد، كلية الآداب، ١٩٨٦).
١٣. كاظم مسلم العامري، الاتجاه الوطني والقومي في الصحافة النجفية ١٩١٠-١٩٣٢، أطروحة دكتوراه، (جامعة الكوفة، كلية الآداب، ٢٠٠٠م).

رابعاً: البحوث والمقالات المنشورة:

١. مهدي المخزومي، النجف والرأي العام، مجلة البيان، العدد (٥)، ٢٩ آب ١٩٤٦.
٢. محسن المؤمن، الصحف والمجلات في النجف، مجلة الرابطة الأدبية، السنة الثانية، ٥ يناير ١٩٣٨، مجلد (٤)، ج ٨٢.
٣. عبد الرحيم محمد علي، الصحافة النجفية، مجلة العدل، العدد (١٠)، السنة الخامسة، حزيران ١٩٧١.
٤. جاسب عبد الحسين صيهود الخفاجي (الدكتور)، الصحافة النجفية في أواخر العهد العثماني، مجلة العلم نموذجاً، مجلة السدير، العدد (٣) لسنة ٢٠٠٣م.